عقيدة الطفل من عمر 6-9 سنوات

د. شيماء مشرف

كما ذكرنا ليسهل تربية الطفل بالقدوة فإن الله فطره على أن يرى الوالدين كأعظم من خلق الله، فحتى سن السابعة يسلم الطفل بما يعلمه له الوالدان ويقل تأثير المجتمع عليه.

يبدأ الطفل في الخروج من دائرة تعظيم الوالدين كمصدر أساسي للتعليم من سن 8 سنوات، فيتساوى تأثير الوالدين مع المجتمع تقريبا في عمر الثامنة والتاسعة.

ثم يبدأ تأثير المجتمع في شخصية الطفل بالتنامي من سن 10- 11 سنة، حتى إذا بلغ الصبي 12-13 سنة كان تأثير المجتمع في شخصيته أقوى من تأثير الوالدين، وربما رفض نصائح الوالدين وسلطتهم التعليمية وتحداهم.

وكل هذه الويلات يمكننا أن نتجنبها إن أسرعنا قبل العاشرة من عمر الطفل بتعليمه:

- العقيدة الصحيحة.
- وتفسير العُشْر الأخير من القرآن على الأقل.
- مع دراسة الأربعين النووية على الأقل.
- ودراسة السيرة وقصص الصحابة وقصص الأنبياء والقصص في القرآن والسنة.
- وتعليمه بر الوالدين، فيحسن صحبتهما ويتأدب معهما ويطيع أوامرهما، ويتخذهما قدوة له طوال حياته.

ومع ذلك كله يجب منع مفسدات الفطرة من إفساد قلبه وعقله، فكل تلك الجهود تذهب مع الريح إذا اقترنت مع فتنة الشاشات.

وكأننا نحرث البحر.

تستحوذ الشاشات على قلب الطفل وعقله بأذرع شيطانية، فيستثقل حفظ القرآن، ويبغض أحسن القصص، ولا يستمتع بقصص الأبطال حقا، وهم الصحابة والصالحين.

كما تبث الشاشات ما يحرض على عقوق الوالدين وكراهيتهما.

والأدهى من ذلك كله فتلك الشاشات وما تبثه من شبهات تشكك الأبناء في وجود الله من الأساس

كيف نعلمه كل ما سبق

يتم الترتيب لمجلس علم يومي مدته تتراوح بين 20-45 دقيقة بحسب إقبال الابن واستيعابه.

ويتم مدارسة إثنين أو أكثر من فروع العلوم الشرعية، مثال:

اليوم الأول: العقيدة والسيرة والحديث.

اليوم الثاني: الفقه وأسماء الله الحسنى والتفسير.

اليوم الثالث: العقيدة والآداب والأخلاق.

وهكذا.

نعلمه فضل مجلس العلم فنقول لهم:

يا بني: أتدري إذا جلسنا الآن نذكر الله ماذا يحدث؟

ستحيط بنا الملائكة التي تطوف: للبحث عمن يذكر الله، سيحيطون بنا ويستغفرون الله لنا، فيملأ مجلسنا رحمات الله، وتتنزل على قلوبنا السكينة أي الطمأنينة والوقار، ويباهي بنا الله من عنده من الملائكة في الملأ الأعلى.

قال رسول الله ﷺ: (لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عليهِمِ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَن عِنْدَهُ). رواه مسلم

يا بني:
إن العالم بأمور دينه لا يستطيع الشيطان أن يخدعه.
فالشيطان يأتينا من جهلنا.

التعلم في هذه المرحلة مثل المرحلة السابقة لكن بتوسع أكثر يناسب اتساع مدارك الطفل.

فنعلم الطفل العقيدة بتنويع الأساليب:

- بالمحافظة على فطرته نقية لتتقبل نور العلم بالله، مع الاهتمام بتنقية فطرته مما يسبب تلوثها وتنميتها كما في فصل الفطرة، لكي يعي المُسَلمَات العقلية ولا ينزلق للسفسطة والجدال والشك.
- بالقدوة.
- بالتلقين والتعليم عن طريق:

الأسئلة العقائدية والجواب عنها شفاهية أو عبر البطاقات الملونة أو كتيبات التلوين، أو لوحات بها عبارات تعزز هويته العقائدية، كما ذكرنا في المرحلة السابقة.

- بالتفكر والتأمل في الطبيعة وعبر الوثائقيات.
- بشرح الآيات والأحاديث العقدية.
- بتكرار عبارات ترسخ الإيمان في قلب الطفل، مع ربط كل مواقف الحياة وأحداثها بالله: بتعليمه أذكار المناسبات، والتوكل وحسن الظن، وعند كل نعمة، وعند كل ابتلاء.
- بحفظ الأناشيد التي تحوي معاني عقدية.
- بحفظ المنظومات العقدية مثل: لامية ابن تيمية.

أهم ما يتم غرسه في هذه المرحلة
هو ترسيخ حقيقة أن الشرع هو
الميزان الذي نزن عليه أعمالنا وأن
الشرع هو الحَكَم الذي نلجأ إليه
ليفصل بيننا.

من التربية بالقدوة:

- بالإضافة لما سبق، نجعله يرانا في كل قول وفعل نسأل أنفسنا: هل هذا الأمر يرضي الله ورسوله ﷺ؟، هل هذا الأمر موافق لسنة نبينا ﷺ؟ هل هو بدعة؟، لنتق الله في أنفسنا يا فلان، فنجعله يرى تقوانا وحبنا لله وخوفنا ورجانا، ووقت الخطأ أو الذنب يرى منا رجوعا للحق واستغفارا وتوبة وإنابة إلى الله.

- حذار أن يرى منكم كبرا أو يراكم وقد أخذتكم العزة بالإثم أو يراكم تتعاملون كما لوكنتم معصومين، لا بد أن يتعلم قَولَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ)، ونعلمه (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)، (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ)، ويرى ندمنا وحزننا ومحاولات تكفيرنا باستغفار باللسان أو الصدقات مع محاولة إصلاح الخطأ قدر وسعنا ورد المظلمة بكل طاقتنا.

- ولنجعل السنة عظيمة القدر في قلبه فعلينا الالتزام بها ونجعله يرى حسرتنا إذا فاتتنا سنة، فيكبر وينشأ على أن الشرع قرآن وسنة فيتحرى عمل السنة ليقتدي بذلك بالصحابة حيث كانوا يتحرون السنة لأنها سنة، ولا يكبر ويترك السنة لأنها سنة مثل الجهلاء.

- سنعلمه أنه ليس من الشرع الاحتفال بأي أعياد غير الفطر والأضحى، وأيام الجمع.
- وقد نحتفل في مناسبات أخرى عندما نحرز أهدافا تقربنا من الله مثل الاحتفال بعد حفظ أول 5-10 سور أو بعد ختم جزء عم، ومع بداية سن الإلزام بالصلاة، ومع بداية الحجاب للفتاة الصغيرة.

أما عيد الميلاد وعيد الأم ومولد النبي فبدع لا نحتفل بها.

والكريسماس والهالويين (فهذه طوام قادحة في العقيدة).

وعاشوراء (فتقليد للشيعة وهم فرق ضالة).

والقرقيعان (عند الخليجيين مشابه للهالويين).

- ونعلمه كيفية التعامل بالمعروف مع غير المسلمين <المسالمين> في حياته العامة وفي أعيادهم واحتفالاتهم وفي فرحهم وتعزيتهم.
- نستمر في تنمية مراقبته لله والحياء منه ﷻ كما سبق.
- نأمر الطفل بالصلاة وندربه على الصيام تدريجيا بصيام جزء من اليوم مع بداية السنة السابعة الهجرية من عمر الطفل، وإذا كنا لا نتذكر تاريخ ميلاد الطفل الهجري فهو ينقص 77 يوما عن السبع سنوات الميلادية ويمكن استخدام برامج تحويل التاريخ الميلادي للتاريخ الهجري.

- سنعلمه أن قضية فلسطين قضية عقيدة وولاء وبراء وليست قضية سياسية، كما سيأتي بيانه إن شاء الله.
- نعلمه كيف يهتم بأمر المسلمين ويدعو للمستضعفين في كل مكان، ولو ضاقت نفسه وقال لماذا تأخر النصر نعلمه ما يطمئن نفسه من بيان حقيقة الدنيا وسنن الله فيها وكيف فرط المسلمون وكيف يُكتب لهم النصر والتمكين.

- نعلمه أن الفصحى لغة القرآن ومن يريد هدم الدين وتغريبنا عن فهم علوم القرآن والسنة وطمس هويتنا العربية وقطع صلاتنا بإخوتنا في الإسلام في كل البلدان يحارب لغة القرآن، فنحن نستمد قوة من ماضينا نستعين بها على المضي قدما بفخر وعزة في مستقبلنا، وأنصح بقراءة كتاب العدوان على العربية عدوان على الإسلام للدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا، وعلى الوالدين أن يجتهدا في تعليم الأبناء اللغة العربية الفصحى، وألا يتفاخرا بتعليم الطفل اللغات الأجنبية منذ طفولته؛ بأن يلقنوه تلك الكلمات في التعاملات اليومية، وعلى من ألحق أطفاله بالتعليم في مدارس اللغات الأجنبية أن ينتبه لهذا الأمر، ويعوض كون أن اللغة الأم للطفل لم تعد هي العربية.

- نتابع علاقته مع أصحابه وأقرانه ونوجهه للصحبة الصالحة، ونتزاور مع الصالحين ونخفف من زيارتنا للبيوت اللي يُعلن فيها ويُجْهَر بالمعاصي.

- ولأن الكثير من الأطفال يقولون لمن يروه على معصية من الأقرباء والأصدقاء والجيران: (خالتي / عمي سيعذبكم الله على هذه المعصية في النار)، مما قد يسبب المشكلات العظام بين الناس، فلابد أن نعلمهم عقيدة أهل السنة في المسلم العاصي: وأنه لن يخلد في النار، قد يعاقب بالنار حتى يتطهر من ذنوبه أو تدركه رحمة الله فيخرج منها، فنعلمه أننا إذا رأينا أحدا يفعل معصية فإن استطعنا أن نأمره بالمعروف وننهاه عن المنكر وندعو له بالهداية ولا نذكر أنه سيكون مصيره النار وبئس القرار.

- ونراعي أنه مهما كانت صلة الرحم أو درجة القرابة أو درجة الاحترام الواجبة ناحية من جاهر بالمعصية: فلا ينبغي أن أبرر للطفل المعصية بشكل كاذب، أو التمس الأعذار للعاصي.

مثال: شخص يسمع الأغاني والموسيقى، ويتابع مسلسلات فيها عورات ومنكرات، أولا يصلي، أو يدخن السجائر أو النرجيلة، أو يصرخ ويسب ويشتم، الخ كيف نبررها للطفل؟؟!!!

نعلمه أن هذه معصية ونسأل الله لهذا القريب المسلم العفو والعافية منها ولأنه (أبي، جدي، عمي، خالتي، أمي، الخ) فله علينا حقوق منها الاحترام والأدب في التعامل والبر والصلة.

ونعلمه كيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر عسى الله أن يهديه ويهدي به؛ فنلقنه ما يأمر وينهى به من آيات وأحاديث وعظات، فهذا فرض من فروض ديننا وسر من أسرار الثبات وسط المنكرات المحيطة بينا، ونعلمه أنه لو لم يستطع الأمر والنهي وتغيير المنكر فيجب عليه الإنكار القلبي فذاك أضعف الإيمان، قال رسول الله: (مَنْ رَأَىٰ مُنْكَرَاً فَلْيُغَيِّرهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لمْ يَسْتَطِعْ فَبلسَانِه، فَإِنْ لمْ يَسْتَطِعْ فَبقَلْبِه، وَذَلكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ).

ولأن المنكر إذا ارتُكِب فمن حضر ورضي كمن فعل المنكر: فنعلمه أن يحاول مغادرة المكان الذي يُعْصَى فيه الله، قال رسول الله :(إذَا عُمِلتْ الخَطِيئَةُ في الأَرْضِ كَانَ مَنْ شَهِدهَا فَكرِهَها – وقَالَ مرَّةً: أَنْكَرَهَا – كَمنْ غَابَ عَنْهَا، ومَنْ غَابَ عَنْهَا فَرضِيهَا، كَانَ كَمن شَهِدَهَا) صحيح أبي داوود.

- نتوسع في الأذكار وحفظها وفهم معانيها وتدبرها ونشجعه على الانتظام في أذكار الصباح والمساء ونطبع له جدولا يعلقه على جدار غرفته للتذكير أو نهديه مفكرة مقسمة مجدولة لتذكيره.
- ندعو له ونعلمه كيف يدعو لنا ولنفسه وللمسلمين جميعا، ونشتري له كتاب صحيح الأذكار والدعاء من القرآن والسنة.

- نعلمه أركان الإيمان ونجيب على تساؤلاته العقائدية، مع الاهتمام بالقواعد التي تعمق في الطفل الإجابات الصحيحة على أسئلته العقائدية فيما يتعلق بالغيبيات، مثل:
- (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﷺ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)، و(أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، و(لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ)، و(هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﷺ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)، وغيرها، كما سيأتي تفصيله إن شاء الله.

- نتوسع في تعليمه التفكر في عظيم خلق الله ونعلمه أن في كل خَلْقٍ دلالة واضحة على وجود الله الخالق، ونشاهد الوثائقيات التي تتحدث عن عظيم خَلْقِ الله أو في كل مرة نخرج فيها نتفكر في ذلك، وسنذكر نماذج للتفكر إن شاء الله.

- نعلمه معاني أسماء الله الحسنى وفقهها واستحضارها في كل حال، سيأتي بيانه إن شاء الله.
- نعلمه تفسير الآيات التي يحفظها.
- نعلمه حديث من أحاديث رسول الله ﷺ كل يوم أو كل أسبوع حديث أو حديثين أو أكثر بحسب استيعابه وبحسب طول الحديث.
- نتوسع في دراسة العبرة من قصص السيرة، وقصص الأنبياء، والقصص في القرآن والسنة، وقصص الصحابة، فهي خير ما يربي النفوس.
- في المرحلة من 6-7 سنوات يناسب الطفل أن يقرأ قصص الأنبياء والسيرة المختصرة.

- نعلمه الحلال والحرام ونرغبه في البعد عن الشبهات، ((الحلالُ بيِّنٌ والحرامُ بيِّنٌ وبينَهُما مشتَبِهاتٌ لا يعلمُها كثيرٌ منَ النَّاسِ فمنِ اتَّقى الشُّبُهاتِ استبرَأَ لدينِهِ وعِرضِهِ ومَنْ وقعَ في الشُّبُهاتِ وقعَ في الحَرامِ كالرَّاعي حَولَ الحِمى يوشِكُ أن يرتَعَ فيهِ ألا وإنَّ لِكُلِّ مليكٍ حِمًى ألا وإنَّ حِمَى اللَّهِ محارمُهُ ألا وإنَّ في الجسَدِ مُضغةً إذا صَلُحَتْ صَلُحَ الجسَدُ كلُّهُ وإذا فَسَدَت فَسَدَ الجسَدُ كلُّهُ ألا وَهيَ القَلبُ)). البخاري ومسلم
- نلحقه بدورات العلوم الشرعية على أن نتأكد من أن القائمين عليها يلتزمون منهج أهل السنة والجماعة.

- نستمر في تربيته وتعليمه وتقويم سلوكه بالآية والحديث كما سيأتي تفصيله إن شاء الله.

لماذا نحب الله؟

نحن نحب الله لنجد حلاوة الإيمان.

نحب الله لأنه خلقنا، وهدانا للإسلام، ودبر أمرنا ورزقنا وأنعم علينا بكل النعم الظاهرة والباطنة، وهو الله ربنا من سيدخلنا جنة الخلد برحمته وكرمه وفضله إن شاء الله.

لماذا نحب رسول الله ﷺ ؟

نحب رسول الله ﷺ لأن حبه من الإيمان وحبه سببا لأن نجد حلاوة الإيمان.

قال رسول الله ﷺ: (ثَلَاثٌ مَن كُنَّ فيه وجَدَ حَلَاوَةَ الإيمَانِ: أنْ يَكونَ اللَّهُ ورَسولُهُ أحَبَّ إلَيْهِ ممَّا سِوَاهُمَا، وأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلَّا لِلَّهِ، وأَنْ يَكْرَهَ أنْ يَعُودَ في الكُفْرِ كما يَكْرَهُ أنْ يُقْذَفَ في النَّارِ).

وقال رسول الله ﷺ: (لا يُؤْمِنُ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليه من ولدِهِ، ووالدِهِ، والناسِ أجمعينَ).

نحب رسول الله ﷺ ونطيعه لأن ذلك من أسباب حب الله جل وعلا ومغفرته لنا، فحب النبي ﷺ من أعظم ما نتقرب به إلى الله.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

نحب رسول الله ﷺ لأنه رحمة من عند الله: قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾، فرسول الله ﷺ دلنا على كل خير وحذرنا من كل شر، وكان بالمؤمنين رؤوفا رحيما، قال الله تعالى: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

وقال تعالى: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾.

قال رسول الله ﷺ: ﴿مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنْ النَّارِ وَأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ مِنْ يَدِي﴾. متفق عليه

نحب رسول الله ﷺ لنرافقه في الجنة، فالمرء مع من أحب.

عن أنس بن مالك رضي الله قال: جاءَ رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ، متى قيامُ السَّاعةِ؟ فقال النَّبيُّ ﷺ: ماذا أعددتَ لَها؟ قالَ: يا رسولَ اللهِ ما أعددتُ لَها كبيرَ صلاةٍ ولا صومٍ؛ إلَّا أنِّي أحبُّ اللَّهَ ورسولَهُ. فقالَ النبيُّ ﷺ: (المرءُ معَ مَن أحبَّ، وأنتَ معَ مَن أحببتَ)؛ يقول أنس: فما رأيتُ فرِحَ المسلمونَ بعدَ الإسلامِ فرحَهُم بِهذا.

رواه الترمذي

نحب رسول الله ﷺ لأنه يحبنا، وسيشفع لنا يوم القيامة وسينتظر من صبر منا على فتن الدنيا على الحوض.

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ تَلا قَوْلَ اللهِ عزَّ وجلَّ في إبْراهِيمَ: (رَبِّ إنَّهُنَّ أضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصانِي فَإنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)، وقالَ عِيسَى عليه السَّلامُ: (إنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإنَّهُمْ عِبادُكَ وَإنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإنَّكَ أنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ)، فَرَفَعَ يَدَيْهِ، وقالَ: اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي، وبَكَى، فقالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: يا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إلى مُحَمَّدٍ، وربُّكَ أعْلَمُ، فَسَلْهُ ما يُبْكِيكَ؟ فأتاهُ جِبْرِيلُ عليه السَّلامُ، فَسَألَهُ فأخْبَرَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ بما قالَ، وهو أعْلَمُ، فقالَ اللَّهُ: يا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إلى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ: إنَّا سَنُرْضِيكَ في أُمَّتِكَ، ولا نَسُوءُكَ.

رواه مسلم

ما حق النبي ﷺ علينا؟ وما علامات محبته؟

حق النبي ﷺ علينا هو حبه وطاعته، واتباعه.

وعلامة صدق المحبة:

- تصديقه فيما أخبر.
- تعظيمه وقول (ﷺ) عند ذكره.
- تعظيم سنته، ونشرها بين العباد، والدفاع عنها.
- اتخاذه ﷺ أسوة، والطاعة التامة والاتباع في كل أمر ونهي.
- نشر سيرته بين العباد بتدارسها واتخاذ العبرة منها.
- الإكثار من الصلاة والسلام عليه، وهي سبب لمغفرة الذنوب وزوال الهم والكرب والحزن، وسبب لثناء الله على العبد وشفاعة النبي ﷺ لنا.

وليس من علامات حب النبي ﷺ الاحتفال بمولده كما يظن البعض، بل هي من البدع.

عبادة التفكر

لأهميتها سنفرد لها مبحثًا مستقلا بإذن الله.

تعليم الأبناء أصول الدين

يجب أن يتعلم الطفل أصول دينه وأركان الإسلام وأركان الإيمان بشيء من التفصيل، مع مراعاة مستوى الفهم والإدراك عند الطفل، فطفل السادسة والسابعة يختلف عن طفل الثامنة والتاسعة.

التوحيد وأصول الدين

نموذج لما سيتم تعليمه للطفل في الجلسة الأسرية الدورية الخاصة بتعليمهم ما ينفعهم في دنياهم وآخرتهم.

تعالوا يا أبنائي نجتمع على ذكر الله، ليذكرنا الله فيمن عنده من الملأ الأعلى، ولتحفنا الملائكة، وتدعو لنا الملائكة بالمغفرة.

يا أبنائي سنتكلم اليوم عن أمر عظيم جدا.

لنتخيل مسابقة لها عدة مراحل، وتمضون بين مراحلها بدون أي معرفة بتفاصيل تلك المراحل، تخيلوا أنكم تجهلون ما هو المطلوب منكم؟ وما هو الهدف الذي تسعون من أجله؟ وتجهلون ماذا ينتظركم؟ ولم يخبركم أحدهم بكيفية التعامل مع المجهول الذي ستقابلونه؟ ولا تعرفون ماذا سيحدث لمن يخسر، ولا ما الجائزة التي تنتظر من يفوز في نهاية المسابقة؟ كيف يكون شعوركم حينها؟

(نترك لهم وقت ليتفكروا ويخبرونا بشعورهم وقتها، وإذا لم تكن الإجابات تشتمل:

عدم الموافقة على خوض تلك المسابقة مجهولة التفاصيل والهدف والجائزة.

قرار المغامرة ودخول المسابقة، مع الحيرة والتخبط والخوف.

توقع ألا يكمل إذا دخل المسابقة فما الدافع ليكمل، لأنه يريد أن يعرف الجائزة التي تستحق كل هذه المعاناة.
نكمل على ما ذكروه).

إذا يا أبنائي فلا عاقل يقبل خوض مسابقة لا يعلم تفاصيلها ولا ما الغاية منها ولا ما العاقبة والجزاء في نهايتها، أليس كذلك؟

نعم يا أمي.

سؤال آخر يا أبنائي:

تخيلوا أن ملكا أقام مسابقة بين أفراد مملكته، من يجتاز ذلك الاختبار سيحصل على سيارة وقصر وجواهر، وبين تفاصيل المسابقة بيانا تفصيليا، وأخبرك بكل ما ستقابله وكيف تتعامل معه، وأخبركم بأن كل من سيجتاز الاختبار سيفوز، فالجائزة ليست للفائز الأول فقط، وليست لعشرة أو مئة من الفائزين مثل غالب المسابقات.

فهل تحبون الاشتراك في تلك المسابقة أم تتركون الجميع يتسابقون ويفوزون وترضون بحياتكم بدون تلك الجوائز الرائعة؟

لله المثل الأعلى يا أبنائي..
فالله تعالى بفضله ورحمته وحكمته وإرادته، وهو الغني عنا وعن عبادتنا أوجدنا من العدم، وأنزل لنا الكتاب تبيانا لكل شيء، وأرسل لنا رسول الله علمنا كل شيء بالتفصيل، وأخبرنا بما سنقابل من اختبارات وابتلاءات وفتن ومحن حتى يوم القيامة، ومن أراد طريق الهداية سهله الله وأعانه عليه، وثبته على طاعته، وأحيا قلبه حياة طيبة، حياة هي من نعيم الجنة، مهما كان حال البدن وما يعانيه يا أبنائي.

من المتوقع أن
يجيب الأبناء قائلين:
(بل نحب خوض
تلك المسابقة).

فنحن يا أبنائي سنتعلم عن الله، وكيف نعبده وحده لا شريك له،
مخلصين له الدين، لكي يمن علينا بالفوز في الآخرة.
فسندرس عقيدتنا وتوحيد الله لأن التوحيد أصل كل أصول
الدين، وسينبني عليها كل شيء.

معنى التوحيد يا أبنائي هو إفراد الله بالعبادة، فلا نعبد ولا نتبع ولا نطيع إلا الله.

فلا نعبد هوى أنفسنا، بل نتبع ما أمرنا الله به ولو خالف ما نحب وما نتمنى، نتبع شرع الله ولا نتبع شهواتنا ورغباتنا.

ولا نعبد المال ويكون غايتنا، فنتعس عبد الدرهم والدينار.

ولا نعبد غير الله من حجر ولا شجر، ولا نقلد من يطلب من صنم أن يرزقه، ولا نقلد من يطلب من أحجار كريمة الصحة والمال وغير ذلك.

لا نعبد إلا الله ولا نسأل الرزق إلا من الله، ولا نتوكل إلا على الله، ولا نخاف إلا من الله.

فما معنى التوحيد؟

- من أين نأخذ عقيدتنا وكل تعاليم شريعتنا يا أبنائي؟

نأخذ عقيدتنا وكل تعاليم شريعتنا من القرآن والسنة وما كان عليه سلف الأمة، الثلاثة قرون المفضلة التي تلت البعثة النبوية: <الصحابة، والتابعين، وتابعيهم> وكل من سار على نهجهم وطريقهم بإحسان.

يا أبنائي سنتعلم اليوم عن الأصول الثلاثة التي يجب على العبد معرفتها.

الأصول الثلاثة التي ينبني عليها سائر خطة سيرنا في الدنيا.
وهي ما نسعى للعمل به بإخلاص حتى إذا مِتْنا فهي أول ما نُسأل عنه في القبر بعد موتنا. <من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟>
ويجب على العبد معرفة: ربه ودينه ونبيه محمدا ﷺ.

فالمؤمن الذي عاش يعبد ربه الله وحده لا شريك له، على شريعة الإسلام مهما لاقى من الصعاب، واتبع نبي الله محمدا ﷺ ولم يخالف سنته ولم يبتدع في شريعته: فسيجيب سريعا بثبات: <ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد ﷺ>.

ومن ضل سعيه في الحياة الدنيا يا أبنائي، وجعل إلهه هواه، ودينه الشهوات والملذات، ولم يتبع محمدا ﷺ فسيقول: هاه هاه حين يسأله الملكين، فهو لم يعش عليها، فلا يجيد إجابتها.

فهل أنتم متشوقون لمعرفة تلك الأصول الثلاثة؟

نعم يا أمي

من ربك؟

يا أبنائي سنتكلم اليوم عن أول أصل من الأصول الثلاثة.
سنتكلم عن: <ربنا>.

سنتعرف اليوم على الله ربنا العظيم.

لماذا نهتم يا أبنائي بذلك الأصل؟

لأن الله سيعطينا
حسنات على ذلك؟

لأن الله
خالقنا؟

نعم يا أبنائي: فالله هو خالقنا، ومن أسباب خلق الله لنا، أن نتعرف عليه فنتعلم كيف نعبده، وما الذي يحبه وما الذي يبغضه، قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

ومعرفة الله تعالى هي أهم مطلوب للإيمان بالله، فهي واجبة علينا لنوفي أول أركان الإيمان حقه.

وأهم مطلوب لنشهد بأنه لا إله سواه، فهي واجبة علينا لنحقق أول ركن من أركان الإسلام.

لذا فسنتذاكر ما سنتعلمه الليلة عندما نتعلم أركان الإيمان، وأركان الإسلام.

يا أبنائي:
من ربنا؟

ربنا الله الذي خلقنا وخلق كل شيء، وربانا وربى جميع العالمين بنعمه، فرزقنا بكل شيء ودبر أمرنا، وهو مالكنا، ومعبودنا ليس لنا معبود سواه.

يا أبنائي:
ما معنى
إلهنا الله؟

أي: هو معبودنا ليس لنا معبود سواه، أي: لا نفعل العبادات والطاعات من صلاة وصيام وزكاة إلا إليه.

فلا نعبد الأصنام، ولا الكواكب والنجوم، ولا أي مخلوق، ولا نتقرب بالطاعات مثل الصدقات، والإطعام، والذبح لأي مخلوق.

يا أبنائي:
هل يمكن أن نكون أتينا إلى هذه الدنيا بدون خالق؟

لا يمكن

صحيح ومؤكد يا أبنائي، فلا يمكن أن نكون قد أتينا من العدم. الأشياء لا توجد هكذا فجأة بدون سبب.

هذا الهاتف لابد له من صانع صنعه، وهذا الأثاث لابد له من صانع أيضا، وكذلك نحن، لابد لنا من خالق خلقنا، خالق مريد قوي قدير حكيم عليم خبير.

ولا يستطيع أحد غير الله أن يخلق ذبابة، ولو اجتمع الإنس والجن على ذلك.

يا أبنائي:ما معنى العبادة؟

هي
الصلاة،
والزكاة؟

نعم هذه عبادات، ولكني أريد معنى كلمة <عبادة>.
فالعبادة هي:

اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

الأعمال الظاهرة مثل:
الصلاة والتسبيح وذكر الله وتلاوة القرآن، وبر الوالدين، والصيام والزكاة والصدقة وحسن الخلق، والاستعاذة، والتوسل، والذبح، والنذر.

الأعمال الباطنة مثل:
الدعاء، والخوف، والرجاء، والخشوع.

كيف نعبد الله يا أبنائي؟

نعبد الله بالصلاة
وغيرها من الطاعات.

نعم، فنحن نعبد الله بفعل كل ما أمر به ويرضيه ولا نعصي أمره ولا نفعل ما نهى عنه. ونتوجه بتلك الطاعات له <وحده>. فلا نعبد أحدا غيره.

يا أبنائي: هل يستحق المخلوق العبادة؟

لا يستحق العبادة أحد
إلا الله، فهو من خلقنا
ورزقنا ودبر أمرنا،
فهو فقط من نعبده.

أحسنتم يا أبنائي.

- يا أبنائي: إن أول واجب عليكم هو توحيد الله.
- وأعظم ما أمر الله به عباده هو: التوحيد، أي: عبادته وحده لا شريك له.
- وأعظم ذنب نهى الله عنه هو: الشرك بالله تعالى.
- يا أبنائي: ما هو الشرك؟ الشرك هو: عبادة غير الله مع الله.

- وما معنى (لا إله إلا الله)؟

(لا إله إلا الله) أي: لا معبود بحق إلا الله.

يا أبنائي: أين الله؟

الله في السماء.

أحسنتم: الله على العرش فوق سبع سماوات.

يا أبنائي: هل الله معنا؟

نعم الله معنا.

صحيح؛ فالله معنا
أينما كنا.

كيف يكون الله معنا؟

<<الله معنا بعلمه وسمعه وبصره وحفظه وتدبيره لأمرنا>>.

<لذلك فالمسلم يطمئن قلبه بمعية الله ولا يخاف وهو وحده في أي حال، ولا يخاف من أي شيء، فلن يصيبه إلا ما قدره الله عليه، والله يريد خيرا بعباده المؤمنين، يختبرهم بالخير والصحة والمال ليرى طاعتهم وشكرهم، ويختبرهم بالمرض والفقر والجوع والخوف ليختبر صبرهم، وليجازيهم على عبادتهم وطاعتهم بالمغفرة ورفع الدرجات في الجنة>.

يا أبنائي: هل الله يشبه مخلوقاته؟

لا

صحيح، فالله ربنا جل وعلا (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)، فلا يشبهه شيء من مخلوقاته، ولكن الله تعالى أخبرنا أنه جميل، وأن له وجه وعينان، ويدان وأصابع، وقدمين، ولا يمكننا أن نتخيل شكله، وكل ما نتخيله فالله تعالى غير ذلك.

وأخبرنا الله عز وجل أن هناك من سيدعي أنه الله..
فهل تصدقون من يقول أنه الله في يوم من الأيام؟

لا نصدق ذلك فالمؤمن لن يرى الله في الدنيا.

أحسنتم، فمن يدعي أنه الله فهو دجال مثل الذي حاج إبراهيم في ربه، ومثل فرعون، ومثل المسيح الدجال الذي سيخرج في آخر الزمان.

يا أبنائي: ولا يعلم الغيب وما سيحدث في المستقبل إلا الله، فهل تصدقون من يزعم معرفته بالغيب؟

لا، لن نصدقه.

أحسنتم، فكل من يزعم ذلك فهو كذاب.

ولكننا يا أمي نريد أن أرى الله عز وجل.

يا أبنائي: في الدنيا لا يمكننا أن نرى الله، ولكن المؤمنون بعد دخولهم الجنة سيمتعهم الله برؤية وجهه الكريم، وستكون أكبر متعة لأهل الجنة.

الآن في الدنيا:

نعلم أسماء الله الحسنى وصفاته العلا. نعلم أنه رحيم بنا، كريم يرزقنا، سميع بصير عليم بكل ما نفعله.

نحبه لأنه خالقنا ورازقنا ومدبر أمرنا.

نخشاه لأنه العظيم الكبير. نرجو رحمته ونخاف عقابه.

لا نعصاه، وإن عصينا نبادر بالتوبة.

فيقبلنا على ما كان منا.

فالمؤمن لا ييأس من رحمة الله، فهو التواب الرحيم العفو الغفور الكريم.

إذا يا أبنائي فنحن نعرف ربنا بأسمائه، وصفاته، وبآياته، ومخلوقاته.

نعرف الله ربنا حين نتفكر في كيف خلق الله كل تلك المخلوقات حولنا، وكيف رزقها ودبر أمرها، فهو الرازق المدبر، وكيف أنعم عليها بما ينفعها في معايشها، وكيف أحاطها بعنايته ورحماته، فهو المحيط الرحمن الرحيم.

نعرف الله ربنا حين نرى جمال الطيور، والزهور والفراشات من حولنا، فهو بديع السماوات والأرض.

نعرف الله حين نتفكر في أنفسنا، وكيف خلقنا فسوانا، فأحسن خلقتنا، وكيف جعل لنا السمع والبصر والفؤاد والأطراف وكل الأعضاء المعقدة داخل أجسامنا وهي تعمل في تناسق وتناغم، وكيف أنعم علينا بكل ما يصلح أمرنا؛ بما لا يُعَدُّ ولا يحصى من النعم الظاهرة والباطنة، وكيف لطف بنا في الشدائد، فهو الخالق البارئ المصور، وهو اللطيف، وهو الحكيم العليم الخبير بما يصلح عباده.

نعرف الله ربنا حين نتفكر في الليل والنهار والشمس والقمر، ونتفكر في السماوات والأرض، ونتفكر في الرياح والمطر، وكل ما يحيط بنا من آيات الله ومخلوقاته.

يا أبنائي تعالوا لنتعرف على معان عظيمة نكررها في اليوم والليلة كثيرا وينبغي علينا معرفة معناها لنتدبره ونحن نتكلم بها:

(سبحان الله) تعني أنه يجب تنزيه الله وإبعاده عن كل نقص، وكل مالا يليق به.

(الحمد لله) تعني أن الله وحده يستحق كل الحمد وكل الشكر على ما رزقني به من النعم.

(لا حول ولا قوة إلا بالله) تعني أنه لا تحول ولا تغير من حال إلى حال إلا بالاستعانة بالله، ولا قوة لأحد إلا إذا استعان بالله.

(حسبنا الله ونعم الوكيل) معناها: أن الله هو من يكفينا كل شيء، وهو خير مَن نتوكل عليه.

(الله أكبر) تعني أن الله أكبر وأعظم وأعز، وأجلّ من كل كبير نراه حولنا، أو تتخيله عقولنا، أو يخطر ببالنا.

و(الله أكبر) من كل خلقه فلا نخشى أحدا إلا هو.

و(الله أكبر) من كل ما أهمني وأحزنني وأمرضني؛ فأتوجه بالدعاء إلى الله وكلي يقين بأن الله أكبر.

خاتمة:

أرأيتم يا أبنائي عندما نتعرف على الله نحبه، فكيف نحبه ونحن جاهلون به، كيف نخشاه ونرجوه ونطلب جنته إذا لم نقدر لله العظيم قدره.

فنسأل الله أن يجعلنا من عباده العلماء المتقين، وأن يجعلنا من أهل الجنة.

ما دينك؟

يا أبنائي ما هو دينكم؟

دينـنا الإسلام.

أحسنتم، ولكن ما معنى دين؟

دين هو الملة أو الطريـقة، وهو
اسم لما يُـعْبَد به الله.

أي: كيف سنعبد الله؟ أو بأي
طريـقة سنعبد الله؟ أو أي طريـق
نسلكه لنصل إلى الله؟

أي: سنعبد الله بديـن الإسلام.

ولكن: ما هو الإسلام؟
الإسلام هو: الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

أي: الاستسلام لأمر الله ونهيه.
فماذا نقول لكل ما أمرنا الله به أو نهانا عنه؟

نقول: <سمعنا وأطعنا>.

بارك الله فيكم.

والله لا يقبل الله غير الإسلام دين التوحيد دينا.

غير ذلك لا يقبله الله.

هل يقبل الله دينا غير الإسلام؟

لا

- أحسنتم، فنبينا محمد ﷺ هو خاتم الأنبياء والرسل، وشريعته ناسخة لكل الشرائع السابقة.

- ومعنى ناسخة لما قبلها أي: حدث تبديل لبعض الأحكام عن الشرائع السابقة.

- فلن يقبل الله من عباده غير دين الإسلام.

- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

فمن يقول آمنت بأنه لا إله إلا الله، ولكن لم يؤمن بمحمد ﷺ نبي الله وخاتم رسله فلن يقبل الله منه ذلك.

فالإسلام هو الدين المقبول عند الله، وغير ذلك الدين لا يقبله الله.
ونحن لا غاية لنا إلا عبادة الله وتوحيد
ه كما شرع الله لنا وكما أمرنا وعلمنا عن طريق رسوله نبينا محمد ﷺ.

ولا غاية لإبليس بعد أن أخرج أبينا آدم من الجنة: إلا أن يضلنا عن الصراط المستقيم، فيزين للعباد أن يعبدوا الله بغير الإسلام، ليدخلوا النار.

يا أبنائي: من أين نأخذ ديننا؟

نأخذ ديننا من القرآن والسنة.

أحسنتم ولكن سأضيف نقطة، أننا نأخذ ديننا من: القرآن والسنة، وإجماع علماء المسلمين الثقات.

فأمة نبينا محمد ﷺ لا تجتمع على ضلالة، أي: لا تجتمع على باطل.

يا أبنائي: كيف نفهم الدين فهما صحيحا؟

نفهم الدين فهما صحيحا كما ورد عن النبي ﷺ والصحابة وتابعيهم رضي الله عنهم. فالدين اكتمل بموت النبي ﷺ ولا يوجد شيء جديد. والنبي ﷺ وصحابته والتابعين رضوان الله عليهم بينوا لنا كل شيء.

فالنبي ﷺ أوصانا أن نتبع هدى الثلاثة قرون الأولى.

أي: أننا نفهمه كما فهموه، فنأخذ ما شرحه وبينه وفسره النبي ﷺ للصحابة، وما شرحه الصحابة للتابعين الذين كانوا من بعدهم، وما شرحه التابعين لمن تبعهم بإحسان.

فكل من سار بإحسان على نهج النبي ﷺ والصحابة والتابعين وتابعي التابعين فنحن نعتبره من أهل العلم الثقات الذين نأخذ دين الله عنهم.

وغير ذلك ممن ابتدع واختلق وجاء بما يخالفهم فلا نأخذ عنه ديننا.

الأمر جد خطير يا أبنائي فلا تنخدعوا.

من نبيك؟

يا أبنائي: ما معنى نبي؟

النبي هو من يبلغ الناس بأمر الله ونهيه.

أحسنتم، فالنبي هو إنسان يصطفيه الله من خلقه، فينبئه الله ويوحي إليه ويخبره بشرء أو دين، وأمره الله بتبليغ الناس.

نبينا هو: محمد ﷺ.

يا أبنائي من هو نبيكم؟

أحسنتم، نبينا هو الصادق الأمين خير البشر، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم ﷺ، أرسله الله رحمة للعالمين، اصطفاه الله وأنزل عليه الكتاب والحكمة ودعا الناس إلى إخلاص العبادة لله وترك ما كانوا يعبدون من حجر وشجر وبشر وغيرها، قال الله تعالى: (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ).

أمره الله بدعوة الناس بالحكمة والموعظة الحسنة.

وأمره الله بقتال المحاربين والواقفين أمام الدعوة إلى الإسلام، قال الله تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)، فتنة: أي شرك وكفر، وقال رسول الله ﷺ: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللَّهِ، ويُقِيمُوا الصَّلَاةَ، ويُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذلكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بحَقِّ الإِسْلَامِ، وحِسَابُهُمْ علَى اللَّهِ). البخاري

<<<نعلمه ذلك لكي يعرف أن دينه ليس دين وحشية كما يقول أعداء الله، وجهاد أعداء الله أمر من الله وفرض لا نخجل منه>>>.

ما هي علامة حبنا للنبي ﷺ؟

علامة حبنا لنبينا ﷺ هي اتباع سنته، وحب أهله وأصحابه ومن اتبع سنته.

من هو خاتم الأنبياء والرسل؟

هو نبينا محمد ﷺ.

هل يمكن أن يأتي من يزعم أنه نبي من عند الله ويكون صادقا؟

لا يمكن.

أحسنتم، فمحمد ﷺ هو خاتم الأنبياء والرسل، وكل من سيدعي النبوة فهو كاذب، وأخبرنا النبي ﷺ بأنه سيكون هناك الكثير ممن يدعي النبوة مثل مسيلمة الكذاب والدجال في آخر الزمان، فالدجال سيدعي النبوة، ثم يدعي الألوهية.

ما أعظم ما يدل على نبوة نبينا محمد ﷺ؟

أعظم دلائل نبوته ﷺ هو القرآن الكريم كلام الله عز وجل.

أين ولد النبي ﷺ؟

ولد النبي ﷺ بمكة، عام الفيل.

أين توفي النبي ﷺ؟

توفي النبي ﷺ بالمدينة.

ما اسم أم النبي ﷺ؟ أم النبي ﷺ اسمها آمنة بنت وهب.

أرضعته حليمة السعدية وعاش معها حتى بلغ الرابعة من عمره، ولما بلغ السادسة ماتت أمه، وكفله جده عبد المطلب، وبعد أن مات جده رباه عمه أبو طال، عمل النبي ﷺ برعي الغنم، ولما كبر عمل بالتجارة، ثم تزوج أمنا خديجة بنت خويلد، وأنجبت أولاده كلهم ما عدا إبراهيم، فهو من مارية القبطية.

ما هو نسب نبينا ﷺ؟

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم من قريش، وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام.

له ﷺ من العمر ثلاث وستون سنة، منها أربعون قبل النبوة، وثلاث وعشرون في النبوة، قضى عشر سنوات بمكة، وعُرِجَ به إلى السماء وفرض الله عليه الصلوات الخمس، ثم أُمِرَ بعد ذلك بالهجرة فهاجر إلى المدينة، وأُمِرَ بالجهاد فجاهد في الله حق جهاده حتى دخل الناس في دين الله أفواجا، فتم الدين فقبضه الله صلوات الله عليه وسلامه.

ما معنى (اللهم صل على محمد)؟

معناها أننا نطلب من الله الثناء على نبينا محمد ﷺ في الملأ الأعلى من الملائكة.

يا أبنائي إن نبينا محمد ﷺ بذل كل ما يملك، وتحمل من الصعاب والآلام الكثير الكثير في سبيل أن يصلنا دين الله نقيا صافيا كما يحب الله ويرضى.

وغاية ما نتمنى أن يجمعنا الله به في الجنة.

وقد أمرنا ﷺ أن نصبر على كل ما في الدنيا من ابتلاءات واختبارات وفتن حتى نلقاه على الحوض.

فمن يشرب من حوض الكوثر لا يظمأ أبدا. فمن يريد أن يلقاه النبي ﷺ على الحوض ماذا يفعل؟

يـتمسك بسنته ولا يبتدع في ويحرف في دين الله.

فالله الله يا أبنائي في سنة نبيكم ﷺ عضوا عليها بأسنانكم ولا تفرطوا فيها. تعلموها واعملوا بها وعلموها لمن حولكم. واصبروا وصابروا حتى نجتمع مع نبينا ﷺ على حوضه. فذلك الفوز.

أركان الإسلام

قال رسول الله ﷺ: بُنِيَ الإسْلَامُ علَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللَّهِ، وإقَامِ الصَّلَاةِ، وإيتَاءِ الزَّكَاةِ، والحَجِّ، وصَوْمِ رَمَضَانَ. البخاري

- **ما معنى أركان؟**

الأركان هي الدعائم التي تحمل البنيان، مثل تلك العمدان التي تحمل سقف هذا البيت، لن تقوم قائمة للبيت بدون تلك الدعائم. وبقية خصال الإسلام مثل باقي تفاصيل بنيان البيت.

- **ما هي أركان الإسلام؟**

هي الأمور التي بدونها لا يكون المرء المسلم مسلما.

فالمسلم لكي يكون صادقا في إسلامه لابد أن يكون هناك خمس أركان تامة يؤمن بها في قلبه ويفعلها بجوارحه (أي: بأعضائه العاملة، مثل: اليد والقدم واللسان).

- **أول الأركان وأعظمها:**

الشهادة بأن الله لا إله غيره، والشهادة بأن محمدا رسول الله.

وهما ركن واحد لا ينفصلان عن بعضهما. فمن يقول بأن الله واحد لا إله غيره ولا يؤمن بنبي الله محمد فهو ليس بمسلم. ومن يزعم أنه يصلي ويصوم وهو لا يؤمن بالله وبرسوله، فهو ليس بمسلم.

• ما معنى أشهد؟

أشهد أي: أقر بقلبي، ناطقا بلساني.

ومعنى (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله):

أني أنطق بلساني، وأعترف وأقر بقلبي بأن الله واحد لا شريك له، وأنه تعالى وحده المستحق للعبادة، فأطيعه في كل ما أمرنا به، وأنتهي عن كل ما نهى عنه.

وأني أعترف وأقر بأن الله أرسل محمدا بن عبد الله بشريعة الإسلام ليخرج من اتبعه بها من الظلمات إلى النور في الدنيا ويفوز بالجنة في الآخرة.

فأصدق رسول الله في كل ما أخبرنا به، وأطيعه في كل ما أمرنا به، وأجتنب كل ما نهانا عنه.

• ثاني الأركان: إقامة الصلاة:

ما معنى (إقامة) الصلاة؟

أي المحافظة على أداء الخمس صلوات المفروضات في أوقات محددة، فنصليها كلها لله وحده، ونحافظ على شروطها وأركانها وواجباتها.

الفجر ركعتان.
الظهر والعصر: أربع ركعات.
المغرب ثلاث ركعات.
العشاء أربع ركعات.

- **ثالث الأركان: إيتاء الزكاة:**

والزكاة هي حق الله في الأموال التي رزقنا إياها، وتُعطى لمن يستحقها من الفقراء وغيرهم.

من الذي تجب عليه الزكاة؟

تجب الزكاة على من امتلك (نصابا) أو مقدارا من الأموال حدده الشرع بأنه ما يعادل (85 جراما من الذهب) لمدة عاما كاملا.

فيخرج منه ربع العشر (2.5%).

وهو مقدار بسيط نخرجه لكي يطهر الله أموالنا ويزكيها وينميها لنا ويبارك لنا فيها.

تخيل أن معك قالبا من الشوكولاتة، مكون من 10 قطع، فما عليك إخراجه هو ربع قطع من 10 قطع، فياله من قدر صغير، عليه أجر كبير.

ما الذي يجب الزكاة فيه؟

يجب إخراج الزكاة في النقود الورقية والذهب والفضة والزروع والأنعام وأنواع من الممتلكات التي تتخذها للتجارة، وهناك تفصيلات في كل تلك الأمور تتعلمها في الفقه.

- **رابع الأركان: حج البيت:**

وهو لمن استطاع وامتلك القدرة البدنية والمالية على السفر إلى أرض الحجاز، حيث بيت الله الحرام كعبتنا المشرفة قبلة المسلمين في الصلاة، وهناك أعمال للحاج، وهي: الطواف حول الكعبة والسعي بين جبلي الصفا والمروة، والذهاب لمناطق خارج الحرم، مثل عرفات ومزدلفة ومنى.

• خامس الأركان: صوم رمضان:

وهو الشهر التاسع من شهور المسلمين، ونصوم الشهر كله، بنية التعبد لله، فنمتنع عن الطعام والشراب وسائر المفطرات من الفجر وحتى المغرب.

والصوم عبادة عظيمة الأجر أخفى الله عنا مقدار ثوابها، فهي ليست مثل باقي الأعمال تضاعف من عشرة إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة، لكن الله شرفه بأن يجازي عباده عليها جزاء الرب الكريم، فمن يخلص لله في صومه؛ يكون الأجر عليه بلا حساب.

قال رسول الله ﷺ في الحديث القدسي عن رب العزة: (كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ..). البخاري ومسلم

• ما الحكمة من الصيام؟

الحكمة الرئيسية من الصيام هي أن نتقى الله.

فنحن نصوم لكي يكون الصوم وقاية لنا من عذاب الله، وحاجزا بيننا وبين عذاب الله.

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).

فالصيام تدريب لنا على التغلب على شهواتنا، ومراقبة الله وطاعته في السر والعلن، فنحن لا نأكل في غفلة من الناس، فالله يرانا ويعلم سرنا وجهرنا.

والصيام تدريب لنا على ضبط الجوارح وترك كثير من الأفعال المنكرة لكي يقبل الله صيامنا: فنصبر، ونصفح ونعفو، ولا نصخب ولا نجهل على أحد، ولا نشتم ولا نغتاب.

قال رسول الله ﷺ: (مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ، وَالْجَهْلَ: فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ). رواه البخاري

وقال رسول الله ﷺ: (الصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ: فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ). رواه البخاري ومسلم

والصيام يجعلنا ندرك عظيم نعم الله علينا بأن رزقنا الطعام والشراب؛ فنشكر الله أكثر.

وبجانب هذا فإن الصيام يجعلنا نشعر بالفقراء والمحرومين، ونسعى لأداء زكاة الفطر إليهم بجد.

والصيام يوحد المسلمين على طاعة الله في جميع أرجاء الأرض.

أركان الإيمان

- **ما هي أركان الإيمان؟**

هي الأمور التي بدونها لا يكون المرء المسلم مؤمنا.

فالمسلم لكي يكون مؤمنا صادقا في إيمانه لابد أن يكون هناك ست أركان تامة يؤمن بها في قلبه وتؤثر في كل ما يفعله بجوارحه (أي: بأعضائه العاملة، مثل: اليد والقدم واللسان).

أركان الإيـمان:

أن تُـؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتـؤمن بالقدر خيره وشره.

(يجب التنبه لأن بعض الكتب غير الأمينة لا تـذكر الإيـمان بالقدر).

- **ما تعريف الإيمان؟**

الإيمان هو: قول باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

- **هل ينفع المؤمن إيمانه بالله بقلبه ولسانه فقط؟**

لا، فالإيمان أيضا عمل بالجوارح، فلا بد من عمل كل ما أمرنا الله به، واجتناب كل ما نهانا الله عنه لندخل في جملة المؤمنين الفائزين برضا الله وجنته.

- **ما معنى الإيمان بالله؟**

الإيمان بالله هو: أن نقر ونصدق بوجود الله، وأنه رب العالمين، وحده لا شريك له، وأنه خالق كل شيء، ومالك هذا الكون، ومدبر أمره، وأنه تعالى له الأسماء الحسنى والصفات العلا، الحي القيوم عالم الغيب والشهادة، ومالك يوم الدين.

- **ما معنى شعب الإيمان؟**

شعب الإيمان أي (خصال) الإيمان، والمراد بها: الطاعات التي تزيد الإيمان.

- **كم عدد شعب الإيمان؟**

بضع وستون أو بضع وسبعون خصلة.
قال رسول الله ﷺ: (الإيمانُ بضْعٌ وسَبْعُونَ، أوْ بضْعٌ وسِتُّونَ، شُعْبَةً، فأفْضَلُها قَوْلُ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وأَدْناها إماطَةُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ). مسلم

- **كم عدد مراتب الدين؟**

مراتب الدين ثلاثة، هي: الإسلام والإيمان والإحسان.

- **ما هو الإحسان؟**

الإحسان هو: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

- **من هو المسلم؟**

المسلم هو: الذي لا يعبد إلا الله، ويؤمن بمحمد ويقيم أركان الإسلام والإيمان.

- **من هو المؤمن؟**

المؤمن هو: الذي يفعل ما أمر الله ورسوله بفعله ويترك ما أمر الله ورسوله بتركه.

- **من هو المحسن؟**

المحسن هو الذي يشعر بمراقبة الله له فيفعل كل شيء بأحسن طريقة.

- **من هو الكافر؟**

الكافر هو من لا يشهد بالشهادتين ولا يدين بدين الإسلام.

فمن شهد بأنه لا إله إلا الله، ولم يشهد بأن محمدا رسول الله فهو من الكافرين.

الإيمان بالملائكة

- **ما معنى الإيمان بالملائكة؟**

الإيمان بالملائكة أي التصديق بوجودهم، (مع عدم رؤيتهم).

• من تعرف من الملائكة؟

أعرف:

جبريل عليه السلام:

الموكل بالوحي إلى الأنبياء والرسل، ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾.

إسرافيل:

الذي ينفخ في الصور (وهو: عنق كالبوق) يوم القيامة.

ميكائيل:

الموكل بالمطر وتصريفه إلى حيث يشاء الله، وله أعوان يفعلون ما يأمرهم به بأمر ربه ويصرفون الرياح والسحاب كما يشاء الله عز وجل.

الكرام الكاتبون:

رقيب وعتيد، وهما الملكان الكريمان الموكلان بحفظ وكتابة أعمال العباد من خير أو شر، فالذي عن اليمين يكتب الحسنات، والذي عن الشمال يكتب السيئات، ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنْ الْيَمِينِ وَعَنْ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيد﴾، ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ كِرَامًا كَاتِبِين﴾، ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾.

ملك الموت:

الذي يقبض أرواح العباد بأمر الله، وله أعوان، (قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ)، ولا نعرف اسمه، واسم عزرائيل الوارد في الإسرائيليات لم يثبت في الكتاب والسنة، فلا نجزم في صحته بالنفي ولا الإثبات.

منكر ونكير عليهما السلام:

الموكلان بسؤال القبر، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ أَوْ قَالَ أَحَدُكُمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ يُقَالُ لأَحَدِهِمَا الْمُنْكَرُ وَالآخَرُ النَّكِيرُ فَيَقُولانِ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ... الحديث)، صحيح الترمذي

المعقبات:

وهم الموكلون بحفظ العبد في يقظته ومنامه وفي حله وترحاله، وفي كل حالاته. (سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ۞ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ)، وهم يتعاقبون فينا، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار.

السياحون:

الذين يسيحون في الأرض يتبعون مجالس الذكر.

خزنة الجنة:

الموكلون بالجنة، (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)، ولم يثبت أن رضوان هو اسم خازن الجنة.

خزنة النار:

مالك عليه السلام وأعوانه الموكلون بالنار، (وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﷺ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ).

حملة العرش:

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾.

زوار البيت المعمور.

قال رسول الله ﷺ: ﴿فَرُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِم﴾. البخاري

حملة العرش:

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾.

زوار البيت المعمور.

قال رسول الله ﷺ: ﴿فَرُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِم﴾. **البخاري**

- **متى خلق الله الملائكة؟**

ليس لنا علم على وجه التحديد بوقت خلقهم لعدم ورود النص في ذلك لكنهم سابقون لخلق الإنس يقينا، قال الله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً).

• ما هو وصف الملائكة؟

الملائكة هم: خلق كرام لا نراهم، خلقهم الله من نور، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ). مسلم

الملائكة يتفاوتون في الخلق، يزيد الله في خلق بعضهم على الآخرين كيفما يشاء تبارك ربنا وتعالى، (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۚ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، فمنهم من له اثنان من الأجنحة، ومنهم من له ثلاثة أجنحة، ومنهم من له أربعة.

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود قَالَ: (رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَلَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ كُلُّ جَنَاحٍ مِنْهَا قَدْ سَدَّ الأُفُقَ يَسْقُطُ مِنْ جَنَاحِهِ مِنَ التَّهَاوِيلِ وَالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ). رواه أحمد

وقَالَ النَّبِيِّ ﷺ: (أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ). سنن أبي داود

الملائكة حسنو المنظر والخَلْق: قال الله في وصف جبريل: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ﴾.

الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ويعبدون الله ليل نهار يتعبون ولا يملون، ولا يعصون الله فيما أمرهم، ﴿وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۝ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾.

- **ما هو عدد الملائكة؟**

الملائكة خلق كثير لا يعلم عددهم إلا الله يقول النبي واصفا البيت المعمور في السماء السابعة ليلة الإسراء والمعراج: (فَرُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِم). البخاري

• ما هي قدرات الملائكة؟

للملائكة قدرات عظيمة وهبهم الله إياها ومنها:

قدرتهم على التشكل بغير أشكالهم:

أرسل الله الملائكة على هيئة بشر لإبراهيم ولوط ونبينا محمد عليهم الصلاة والسلام ومريم ابنة عمران ولقاتل المئة وللأبرص والأقرع والأعمى وغيرهم.

عن عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: (بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلامِ .... الحديث). مسلم

- **سرعة الملائكة:**

أعظم سرعة يعرفها البشر اليوم سرعة الضوء وسرعة الملائكة فوق هذه السرعة بكثير إذ أن السائل ما كاد يفرغ من سؤال النبي ﷺ إلا وقد جاء جبريل بالجواب من رب العزة.

- **لماذا يكتب الملكان الرقيب والعتيد أعمالنا؟**

ليشهدان على العبد وليحاسبه الله عليها.

- **ما معنى الحسنات؟**

الحسنات هي: ما يكتبه الملائكة للعبد كلما عمل عملا صالحا.

- **ما هي السيئات؟**

السيئات هي: ما يكتبه الملائكة على العبد المكلف كلما عمل عملا سيئا.

- **كيف نمحو السيئات؟**

نمحو السيئات بالتوبة والاستغفار وبعمل الحسنات.

- **هل الملائكة إناث؟**

لا، ليسوا إناثًا ولا ذكورًا.

الإيمان بالكتب

- **ما معنى الإيمان بالكتب؟**

الإيمان بالكتب أي: التصديق بها.

- **ما هي الكتب السماوية المنزلة وعلى من أنزلت؟**

صحف إبراهيم وموسى، الزبور أنزل على نبي الله داود، التوراة أنزلت على نبي الله موسى، الإنجيل أنزل على نبي الله عيسى، القرآن أنزل على نبينا محمد ﷺ.

- **ما هو آخر الكتب؟**

آخر الكتب هو القرآن.

- **ما هو القرآن؟**

القرآن هو كلام الله.

- **ما واجبنا تجاه القرآن؟**

محبته، وقراءته، وفَهْم معانيه، والعمل به، والدعوة إليه، والصبر عليه.

- **ما معنى التحريف؟**

التبديل والتغيير.

- **ما هو الكتاب الذي ليس فيه تحريف؟**

الكتاب الذي ليس فيه تحريف هو: (القرآن الكريم) فقد تكفل الله بحفظه.

الإيمان بالرسل

- **ما معنى رسول؟**

الرسول هو إنسان أرسله الله إلينا ليعرفنا بصفات الله ويعلمنا كيف نعبده.

- **كيف نؤمن بالرسل؟**

نؤمن بالرسل بالتصديق بهم.

- **من هم أفضل البشر؟**

أفضل البشر هم: الأنبياء والرسل.

- **ما الفرق بين النبي والرسول؟**

الرسول بعثه الله برسالة وأوحى إليه بشرع جديد وأمره بالبلاغ، أما النبي فهو من نزل عليه الوحي من الله ليدعو لعبادة الله على أحد الشرائع التي أنزلها الله على رسل من قبله.

- **من هم أولو العزم من الرسل؟**

أولوا العزم من الرسل هم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وسلامه.

- **من أفضل الرسل؟**

أفضل الرسل نبينا محمد ﷺ.

- **كم عدد الأنبياء الذين ذكروا في القرآن؟**

خمس وعشرون.

- **من هم الأنبياء الذين تحبهم؟**

أحبهم كلهم ولا أفرق بينهم.

- **لماذا تحبهم؟**

لأنهم عرفونا بربنا وعلمونا حبه.

- **ماهي عقيدتنا في نبي الله عيسى؟**

نبي الله عيسى ابن مريم هو: عبد الله ورسوله، وهو ليس ابن الله لأن الله (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)، خلقه الله بكلمة (كن) بدون أب، فسمي لذلك (كلمة الله).

- **من هو خليل الرحمن؟**

خليل الرحمن هو: إبراهيم عليه السلام.

- **من هو كليم الله؟**

كليم الله هو: موسى عليه السلام.

- **من هو الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم؟**

هو: نبي الله يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.

- **من هو آخر الأنبياء (خاتم)؟**

  خاتم الأنبياء هو: نبينا محمد ﷺ.

- **هل يمكن أن يأتي نبي بعده؟**

  لا، ومن ادعى النبوة بعده فهو كاذب.

الموت وحياة البرزخ

- **ما هو الموت؟**

إن الحياة مراحل، لم تكن شيئا مذكورا، ثم خلقك الله وصورك في بطني جنينا، ثم أنت الان هنا في الحياة الدنيا.

والحياة الدنيا ليست هي آخر الرحلة، فيوجد الموت وحياة البرزخ، ليفصلا بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة في الجنة <إن شاء الله>.

فكلنا حتى نصل إلى جنة الخلد لابد أن نمر بمرحلة الموت وحياة البرزخ.

وهي مرحلة فيها نعيم للمؤمن، المطيع لربه، تكون أفضل له من دنياه.

- **أين يذهب الناس بمن يموت؟**

يذهبون به ويضعونه في قبره.
والمؤمن يكون قبره روضة من رياض الجنة فلا تقلق يا صغيري.

- **وإذا قال الطفل: إذا مِتُّ أريدك معي في القبر ووقت الحساب!! فنقول، يا بني:**

أنت طفل جميل، والله يدخل الأطفال الجنة إذا ماتوا بلا حساب، ويكفلهم نبينا إبراهيم عليه السلام، والأطفال لا يحتاجون لصحبة والديهم، بل والديهم من يرجون من الله أن يدخلهم الجنة بسبب صبرهم على فقد أطفالهم.

لا تخف يا صغيري فالله أرحم بك من أمك.

- **ماهي حياة البرزخ؟**

حياة البرزخ هي: حياة خاصة نعيشها في القبر.

- **ماذا يُسْئَل الناس في القبر؟**

يُسْئَل الناس في القبر عن الأصول الثلاثة:
من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟

- **ما إجابتها؟**

ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد ﷺ.

- **ماذا يحدث في القبر؟**

بعد حساب الملكين، يُعَذَّب الكافر، ويُنَعَّم المؤمن.

- **هل الميت يخاف من الوحدة في القبر؟**

يا بني:

إن (العمل الصالح) يؤنس صاحبه، لذا يا بني فنحن نتهز فرصة أننا ما زلنا أحياء لنستكثر من الصالحات.

• هل أحفظ القرآن حتى يكون صاحبي في القبر؟

يا بني:

قد ثبت في الحديث الصحيح أن العمل الصالح يأتي صاحبه في قبره بشكل رجل في صورة حسنه، والقرآن يدخل في جملة الأعمال الصالحة، بل هو من أعظمها، ولكن لم يُذْكَر على سبيل الخصوص.

كما ثبت أن القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة، قال رسول الله ﷺ:

(وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ. فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ. فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ. فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي .... الحديث) صحيح رواه أحمد

وقال النبي ﷺ: (اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ). مسلم

ملحوظة:

حديث أن القرآن يأتي في القبر لصاحبه على هيئة الرجل الجميل، حديث ضعيف جدا، ذكره ابن الجوزي في الموضوعات.

- **كيف هو الموت؟**

يا بني:

يوجد في أبداننا شيء يسمى بالروح، ولا يعرف عن الروح ما هي وما سرها وكيفيتها إلا الله: قال الله تعالى:

(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا).

والموت يا بني: هو انقطاع تعلق الروح بالبدن، فالله وكّل ملائكة لإخراج الروح من البدن، فنراه قد توقف بأمر الله عن التنفس والنبض والحركة.

- **كيف تخرج الروح؟**

يا بني:

الله وكّل بها ملائكة لإخراجها من البدن.

وبحسب إدراكه وعمره ومدى تهيئته يمكن أن نقول له الحديث:

قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنْ الآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلائِكَةٌ مِنْ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلام حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ قَالَ فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ ... الحديث). رواه أبو داود

- **تنبيه:**

في السن الصغيرة وأول ما نتكلم عن الموت يمكن أن نكتفي من الحديث بحال العبد المؤمن ونتدرج معه في جلسات أخرى ونكمل باقي الحديث حيث يخبرنا النبي ﷺ عن حال العبد الكافر أو الفاجر.

- **كيف نطلع للسماء بعد الموت؟**

في السن الصغير نقول: يا بني:

الملائكة تحمل الروح وتصعد بها.

وتتدرج معه حتى نعلمه أن روح الكافر تُغْلَق دونها السماء وتُطْرَح في الأرض، وتعاد للجسد لسؤال الملكين.

- **ما مصير الجسد بعد الموت؟ هل ستأكل الحشرات من يتوفى؟**

يا بني:

قال رسول الله ﷺ: (كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرابُ، إِلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ منه، خُلِقَ وفيهِ يُرَكَّبُ). رواه مسلم

فبالفعل ستأكلنا الأرض وما فيها، لكن المؤمن الصالح لا يحس بتحلل جسده.
فحياته في القبر تنعم فيها روحه، ولا عبرة بكيف هو حال الجسد.

تنعم روح المؤمن نعيم أفضل من الدنيا، فلا تخش من هذا الأمر يا صغيري.

فقد اجتمعت نصوص الوحيين على نعيم المؤمن في القبر.

قيل لابن عمر: حين صلب ابن الزبير: إن أسماء في ناحية المسجد، فمال إليها فقال: إن هذه الجثث ليست بشيء، وإنما الأرواح عند الله، فاتقي الله واصبري.

ومع الطفل الكبير يمكن أن نزيد أن:
أجساد الكفار والعصاة الذين لم يتجاوز الله عنهم؛ فيمكن أن يكون أكل الدود لأجسادهم عذاباً لهم، لما ثبت أن نعيم القبر وعذابه يلحقان الروح والبدن معاً كما هو اعتقاد أهل السنة.

- كيف يشعر الميت؟ هل تخنقه الأكفان؟ هل القبر ضيق؟ هل التراب فوقه ثقيل؟ هل يجوع ويعطش؟ هل يشعر بالخوف من الظلام؟ هل يشعر بالبرد؟

يا بني:

المؤمن إذا مات فإننا نرجو من الله له أن يكون في نعيم (إن شاء الله).

فهو في حال لا تُقاس بمقاييس الدنيا، فلا تفكر أنه مثلنا، هو في حياة أخرى ليست كحياتنا.

وهذه بعض من صور ما ينعم به المؤمن في قبره:

يفرش له من فراش الجنة.

يُلبس من لباس الجنة.

يفتح له باب إلى الجنة، لِيَأْتِيَهُ مِنْ نَسِيمِهَا وَيَشَمَّ مِنْ طِيبِهَا وَتَقَرَّ عَيْنُهُ بِمَا يَرَى فِيهَا مِنْ النعيم.

ينور له قبره ويفسح له فيه.

يبشر برضوان الله وجنته. ولذلك يشتاق إلى قيام الساعة.

يُسَر برؤية مقعده من النار الذي أبدله الله عز وجل به مقعداً من الجنة.

ينام نومة هانئة مريحة.

وفي السن الأكبر نخبره عن عذاب القبر للفاجر والكافر.

- **هل سنصحو مرة أخرى بعد الموت؟**

نعم يا بني:
فالله سيبعثنا للحساب وللجنة (إن شاء الله).

وفي السن الأكبر والأكثر تقبلا نزيد: أن الله سيحاسب العباد، فمن ثقلت موازينه فسيدخل الجنة، ومن خفت موازينه سيدخل النار.

ونشرح له سورة القارعة.

لذا يا بني لابد لنا من عمل الطاعات، وتجنب المعاصي حتى ندخل الجنة بلا حساب (إن شاء الله).

- **ما الهدف من المذاكرة طالما أننا سنموت في النهاية؟**

يا بني:

الله خلقنا في الدنيا ليبلونا أينا أحسن عملا، والمذاكرة من جملة السعي والعمل في الدنيا، فنحن نذاكر ونجتهد لنفيد أمتنا وننفع أنفسنا وغيرنا بما نتعلمه.

لذلك يا بني لابد أن تكون لنا نية خالصة لله في مذاكرتنا وكل أعمالنا، حتى يعيننا الله على كل المشاق.

- **هل لو فتحنا القبر سيقوم الميت؟**

لا يا بني. فالجسد يبلى، تأكله الأرض.

- **إذا زرنا القبر هل يشعر بنا الميت وهل يسمع كلامنا؟**

نعم يا بني:

فالله يجعل للميت القدرة على سماع كلام من يزوره، وإذا سلمنا على الميت فإنه يسمع ويرد السلام.

ولكن لحكمة قدرها أحكم الحاكمين فيها كل الخير لنا، لم يجعل الله لنا القدرة على سماع صوته.

قال رسول الله ﷺ: (ما مِن أحدٍ يَمُرُّ على قبرِ أخيه المؤمنِ فيُسَلِّمُ عليه إلا عَرَفَه، وردَّ عليه). صحيح رواه ابن عباس

- **لماذا لم يمت فلان حتى الآن؟**

يا بني:
لم ينته عمره، بعد.

وهذا السؤال ليس من اللطف أن نسأله، لأنه لا أحد يعلم متى تحين ساعة وفاته، ولا ما الحكمة من أن تطول أعمار البعض، وتقصر أعمار الآخرين.

- **هل سنعود بعد الموت في رحم امرأة أخرى؟ أو في جسد آخر؟**

من يسأل هذا السؤال من الأطفال لابد أن نبحث هل يلعب ألعابا إليكترونية تروج لتلك العقائد؟ أم يشاهد الأنمي الياباني، أو يقرأ المانجا (أي: القصص المصورة اليابانية)، أو هل يسمع لمروجين التطبيقات المتعلقة بالطاقة الكونية، وفلسفاتها الوثنية مثل: وحدة الوجود وتناسخ الأرواح.

والإجابة:

يا بني:

إن الله خلق كل روح في جسد واحد، ولها ساعة محددة، متى ما حانت وتوفاها الله فهي في حياة البرزخ إما في نعيم أو عذاب، حتى تقوم الساعة.

وفي عقيدتنا الإسلامية لا وجود لما يعرف بتناسخ الأرواح مثلما هو في العقائد الوثنية مثل البوذية والهندوسية.

فهم من يعتقدون أن الروح تخرج من جسد لتكمل حياتها في جسد آخر، وهذا باطل في شرعنا.

تنبيهات في حالة سماع الطفل عن وفاة أحد الأقارب

لا تقولوا للطفل (أن المتوفى سافر): فيهلع عند سفر أي من أحبابه فالسفر في مخيلته يعني الغياب التام والدائم.

ولا تقولوا له (أنه نام) فيصيبه الأرق والرعب وقت النوم، خشية الموت.

قولوا له (لقد مات فلان)، أو: (لقد تُوفي فلان).

وإذا كان الطفل مؤهلا تأهيلا إيمانيا جيدا ويعرف الله ويحبه ويؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره فيمكننا أن نقول له:

(فلان لقى الله)، أو (فلان توفاه الله).

إذا لم يكن الطفل (مؤهلا إيمانيا) ويعرف عن الله ما يجعله يحبه ويؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره فلا تقولوا له (أن فلانا ذهب عند الله، أو أن فلانا كان وديعة عندنا والله استرد وديعته)؛ لكيلا يقول:

(أنا لا أحب الله، كيف يأخذ الله من أحب).

نعلمه أن الموت يعنى أن الأجل قد حان أي أن العمر انتهى.

ولا تربطوا الموت بسبب الوفاة: فلا تقولوا له (كان مريضا جدا ومات)، لأنه كلما مرض أو مرض أحد أمامه ستنتابه مخاوف وهواجس الفقد.

لا نوهم الطفل بأن سبب وفاة العجوز أن عمره كبير ليطمئن ولا يخاف، فسيعلم أنها كذبة إن آجلا او عاجلا: عندما يسمع بوفاة الصغار.

نقول له (لقد حان أجله، أو: لقد انتهى عمره).

لا نربط سبب الوفاة بالأخلاق الحميدة؛ فنقول للطفل: (لقد اختار الله فلانا لأنه كان طيبا وأخلاقه مثالية)، فيدفعه ذلك لتعمد سوء الخلق كي لا يموت.

يمكن أن نقول على سبيل الرجاء وحسن الظن:
(أنه قد استراح "إن شاء الله" من نصب الدنيا وأذاها).

ولا نقول على سبيل القطع (أنه استراح) بدون لفظ المشيئة.

فعقيدة أهل السنة والجماعة أنه لا يجوز القطع لمعين بجنة أو نار إلا من شهد الله ورسوله له بذلك.

قَالَ رسول الله ﷺ: الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ. رواه البخاري

لا نوهمه أن الميت يسمع صوته إذا خاطبه من مكانه في بيته على سبيل المثال، فالميت يشعر ويسمع بمن يزوره فقط.

ونعلمه أن دعاءنا واستغفارنا له يصله من حيث كنا، ولو لم نكن نزوره، وأن الله يخبره بدعائنا واستغفارنا، فيعلم به ويفرح به.

إن كان الميت بالغا:

لا نقول له (ذهب إلى السماء) أو (ذهب إلى الجنة).

فروح المؤمن بعد الموت تُرفع إلى الله ثم ترد إلى جسدها للسؤال، وروح الكافر تُغلق عنها أبواب السماء وتُطرح طرحا إلى الأرض، وترجع إلى جسدها للسؤال.

ويكون حال أرواح الخلائق في البرزخ (أي مرحلة حياة الميت في قبره) متفاوتة أعظم تفاوت.

قال كعب: أرواح المؤمنين في عليين في السماء السابعة، وأرواح الكافرين في سجين في الأرض السابعة.

وقال ابن أبي العزّ عقب ذكر الأقوال في المسألة في شرح "العقيدة الطّحاويّة":

أرواح في أعلى علّيّين في الملأ الأعلى، وهي أرواح الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه وهم متفاوتون في منازلهم. ومنها أرواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنّة حيث شاءت، وهي أرواح بعض الشّهداء لا كلّهم، بل من الشهداء من تُحبس روحه عن دخول الجنة لدين عليه. ومن الأرواح من يكون محبوسًا على باب الجنّة. ومنهم من يكون محبوسًا في قبره. ومنهم من يكون في الأرض. ومنها أرواح في تنور الزّناة والزّواني، وأرواح في نهر الدم تسبح فيه وتلقم الحجارة، كلّ ذلك تشهد له السنة والله أعلم". انتهى بتصرّف.

ويمكن أن نقول له على سبيل الرجاء وحسن الظن أن فلان (إن شاء الله) ينعم في البرزخ أو في القبر.
فقد دلت الأدلة على أن المؤمن ينعم في قبره، حتى تقوم الساعة.

ملحوظة:

معلوم أن المؤمن العاصي إذا كثرت سيئاته قد يعذب في قبره إن لم يعف الله عنه وهو داخل في المشيئة.

وهذا نعلمه للأطفال في غير وقت الوفاة والحزن.

ونحن حين نذكر له نعيم القبر للتصبير (لا نقطع) بنعيم للمتوفى، ولكن نذكر له ذلك على سبيل الرجاء وحسن الظن.

إن كان الميت طفلا دون البلوغ:

فنخبر الطفل أن المتوفى في الجنة في كفالة إبراهيم عليه السلام.

قال رسول الله ﷺ: إِنَّه أَتَانِي اللَّيلَةَ آتِيَانِ **(أي: ملكان)**، وَإِنَّهما ابتَعَثَانِي، وَإِنَّهُما قَالا لِي: انطَلِق، وَإِنِّي انطَلَقتُ مَعَهُمَا. . . **فذكر أشياء رآها ثم قال ﷺ:** فانطَلَقنَا، فَأَتَينَا عَلَى رَوضَةٍ مُعتَمَّةٍ، فِيهَا مِن كُلِّ لَونِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَينَ ظَهرَيِ الرَّوضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ لا أَكادُ أَرَى رَأسَهُ طُولًا فِي السَّماءِ، وإِذَا حَولَ الرَّجُلِ مِن أَكثَرِ وِلدَانٍ رَأَيتُهم قَطُّ. . . **ثم كان مما عبره (أي: فسره) له الملكان:**

وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الذي فِي الرَّوضَةِ فَإِنَّه إبراهيمُ، وَأَمَّا الوِلدَانُ الذِينَ حَولَه فَكُلُّ مَولُودٍ مَاتَ عَلَى الفِطرَةِ، فَقَالَ بَعضُ المُسلِمِين: يَا رَسُولَ اللهِ وَأَولادُ المُشرِكِين؟ فَقَالَ ﷺ: وَأَولادُ المُشرِكِين. **رواه البخاري.**

الإيمان باليوم الاخر

- **متى تقوم الساعة؟**

الساعة علمها عند الله، لا يعلمها إلا هو.

فمهما قيل عن مواعيد لقيام الساعة لا نصدقها، وعلى مر الزمان انتشرت مواعيد لقيام الساعة وثبت كذب تلك الادعاءات.

فالمؤمن باليوم الآخر يؤمن أن علم الساعة عند الله.

وعندنا علامات أخبرنا بها الله ورسوله ستحدث قبل قيام الساعة، وكل العلامات الكبرى لم تحدث بعد.

ولكن المؤمن لا ينتظر قيام الساعة ليتوب ويعمل صالحا، فمن مات قامت قيامته، وكلنا لا نعلم متى نموت.

لذا نستعد لقيامتنا في كل ساعة بتقوى الله في السر والعلن.

- **ماذا بعد الموت؟**

بعد الموت بعث، ونشر، وحساب، وجنة، ونار.

- **ما هو الإيمان باليوم الآخر؟**

هو الإيمان بيوم القيامة، والحساب، والجنة، والنار.

- **ما هو يوم القيامة؟**

هو اليوم الذي يحاسب الله فيه الناس.

- **ما هو الصراط؟**

الصراط هو: جسر فوق جهنم يمشي عليه الناس يوم القيامة، فيعبره المؤمن إلى الجنة ويسقط فيه أهل النار منه في النار.

- **ما هو الميزان؟**

هو ميزان له كفتان ولسان (كما ورد في بعض الآثار)، يزن الله تعالى به أعمال الناس يوم القيامة، وكيفيته غير معلومة فهي من الغيبيات لا نتكلف فيها قولا.

(تنبيه: لا نمثله بميزان خشبي أو معدني ونضع فيه بعض الأثقال في اليمين واليسار لبيان حسنات الطفل وسيئاته، لحضه على المزيد من الأعمال الصالحة كما يفعل البعض، فنحن لا ندري ما المقبول عند الله، ولا كم يوزن ذلك العمل، وهل سيضاعفه الله أم يمحق، وكما أن الحسنة بعشر أمثالها والسيئة بمثلها، فكيف نضع أثقالا في اليمين واليسار ليحاسب الطفل نفسه بناء على تلك المجسمات المادية، وأين نحن من رحمة الله ومن الاستغفار، وهل يزيل الطفل الأثقال من اليسار بعد الاستغفار؟ كل تلك الأمور تعلم الطفل عدم التصديق إلا بالحسي المادي، وتبعده عن التصديق بالغيبيات).

- **ما مصير المسلم الذي تتساوى حسناته وسيئاته؟**

يُدْخَل النار بقدر ذنوبه، حتى إذا تطهر منها أخرجه الله وأدخله الجنة، وقد يعفو الله عنه.

- **ماذا يحصل لمن أذى الآخرين؟**

يأخذون من حسناته، أو يعطونه سيئاتهم إذا لم توجد لديه حسنات.

- **ما مصير المؤمنين؟**

يدخلهم الله الجنة.

- **ما مصير الكافرين؟**

يدخلون النار.

الإيمان بالقدر

- **ما هو اللوح المحفوظ؟**

اللوح المحفوظ هو: الكتاب الذي كتب الله فيه مقادير الخلق قبل أن يخلقهم.

- ما هو القضاء والقدر؟

(بيان التعريف للأطفال من فوق 7-8 سنوات بحسب الاستيعاب).

القدر بمعنى التقدير، هو: علم الله السابق بالأشياء وكتابته لها في اللوح المحفوظ.

القضاء بمعنى إحكام الشيء وإتمام الأمر، هو: وقوع هذه الأشياء وحصولها كما كتب الله.

- **كيف نؤمن بالقدر؟ (الكل الأعمار بحسب الاستيعاب)**

نؤمن بالقدر "بالرضا" بما قدره الله وقضاه الله، وعدم السَّخَط.

بأن أوقن وأصدق تصديقا جازما لا شك فيه بأن كل ما يقع في هذا الكون فهو بتقدير الله تعالى، وبحسب ما سبق به علمه، واقتضت حكمته ومشيئته.

قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾.

وقال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾.

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾.

وقال تعالى: ﴿وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾.

فالله بعلمه وبحكمته ورحمته قدر لنا أمورا، اختبارا لنا، فنحن نتقبل كل ما اختبرنا الله به بالصبر والرضا.

ولو لم نعلم الحكمة، ومهما تألمنا، نوقن أن أمر المؤمن كله خير، وأن الله الرحمن الرحيم اللطيف لا يريد أن يعذبنا، بل يريد أن يطهرنا ويرفع درجاتنا، فالدنيا هي دار الاختبار والابتلاء.

ونؤمن بأن ما حصل لنا لا يمكن أن يخطئنا، وأن ما لم يحصل لنا لا يمكن أن يصيبنا ولا يمكن أن نحصل عليه.

فنجاتنا من أذى ذلك الظالم قدر الله وقضاؤه، ولو اجتمع كل الظالمين من الجن والإنس لما استطاعوا أن يؤذونا: طالما أن الله قدر وقضا نجاتنا منهم.

والمرض الذي أصابنا يستحيل تجنبه، لكننا ندفع ذلك القضاء بما علمنا الله من أسباب حلال وهو التداوي بما شرع الله لنا.

والحادث الذي حصل لجارنا مستحيل تجنبه فهو قدر الله وقضاؤه واختباره لذلك العبد، يختبر رضاه وصبره، وإذا صبر ورضي كان الخير له في الدارين، فالمؤمن أمره كله خير.

والمال الذي سعينا لكسبه ولكن سعينا لم ينجح: مستحيل أن يكون من نصيبنا ورزقنا فهو قدر الله وقضاؤه واختباره لنا، وهو الخير فلربما أطغانا هذا المال وأفسد قلوبنا، فالله سيرزقنا أجر الصبر والرضا، وسيخلف علينا خيرا في قلوبنا في الدارين.

والمؤمن لا يتواكل، ويتوكل على الله ويعمل الصالحات ولا يتعلل بأن كل شيء مكتوب ومقدر، فالله خلق لنا حرية اختيار طريق الهداية أو طريق الغواية.

- **ما معنى التوكل؟**

أن نبذل جهدنا في كل أمور حياتنا مع الاعتماد على الله. قال الله تعالى: (وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا)، قال رسول الله ﷺ: (لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُوا خِمَاصاً وَتَرُوْحُ بِطَاناً). صحيح الترمذي

- **ما معنى التواكل؟**

الرغبة في أن يحقق الله أمانينا دون اجتهاد منا، قال الله تعالى: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾.

أهم ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر

حسن الظن بالله، والتسليم لله وحده، والخوف من الله وحده، ورجاء الله وحده، والتوكل على الله وحده، طلب الرزق بعزة نفس وراحة قلب، وعدم الخوف من الجوع والمرض والموت، فتملأ القلب الطمأنينة والسكينة فكل شيء بقدر الله، والله رؤوف رحيم بعباده، لا يريد بهم إلا الخير، والآخرة لمن آمن وعمل صالحا هي الخير.

(رُفِعَتِ الأقلامُ وجفَّتِ الصُّحفُ)

يا أبنائي: إننا اليوم سنتدارس حديثًا يعد أصلا في تربية المؤمن على الصدق مع الله ومراقبة الله في كل عمل ظاهر وباطن.

ويربي المؤمن على حسن التوكل على الله، وسؤال الله وطلب العون منه، ومن ثم يسخر الله الكون وما عليه لعبده.

يا أبنائي:

هذا الحديث من أهم أحاديث القدر، وهو يملأ قلب المؤمن طمأنينة وسكينة، فلن يخاف من ضر مخلوق، فما لم يقدره الله لن يقع، وما سيقع بإرادة الله، قال اللَّه تَعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اَللَّهُ لَنَا﴾، والله يريد لعبده المؤمن كل الخير، فما أصابه من خير فشكر فهو خير، وما أصابه من ضر فصبر فهو خير.

حديثنا عن عبد الله بن عباس قال كنتُ رِدْفَ النبيِّ ﷺ فقال رسول الله ﷺ: يا غُلامُ إنِّي أعلِّمُكَ كلِماتٍ، احفَظِ اللَّهَ يحفَظْكَ، احفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تجاهَكَ، إذا سأَلتَ فاسأَلِ اللَّهَ، وإذا استعَنتَ فاستَعِن باللَّهِ، واعلَم أنَّ الأمَّةَ لو اجتَمعت علَى أن ينفَعوكَ بشَيءٍ لم ينفعوكَ إلَّا بشَيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ لَكَ، وإن اجتَمَعوا على أن يضرُّوكَ بشَيءٍ لم يَضرُّوكَ إلَّا بشَيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ عليكَ، رُفِعَتِ الأقلامُ وجفَّتِ الصُّحفُ). صحيح الترمذي

شرح الحديث:

يقولُ النَّبيُّ ﷺ لِعَبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ: إنِّي أُعلِّمُك أُمورا وأشياء ينفعك اللهُ بها، احفَظِ اللهَ، أي: اتَّقِ اللهَ في كل ما أمر به، أو نهى عنه، ليحفظ الله عليك قلبك ودينك ودنياك.

فيثبتك عند كل اختبار ومحنة، ويقيك الشر بقدرته، ويقدر لك الخير ويرضيك به.
اتق الله لتجد الله تجاهك: يحفظك ويعينك ويسهل عليك أمرك وينصرك.

وإذا أردت أن تطلب شيئا، فلا تطلب إلا من الله، وإذا أردت العون فلا تطلب العون إلا من الله، فيدبر أمرك ويسخر لك قضاء حاجاتك.

واعلم أن أهل الأرض كلهم إذا اجتمعوا على نفعك بمنفعة لم يقدرها ويكتبها الله لك فلن ينفعوك إلا بما قدره الله وكتبه.

لذا يا أبنائي فاطمئنوا لرزقكم، واسعوا له بعزة نفس، ولا تطلبوا إلا الحلال، ومعالي الأمور.

واعلم أن اهل الأرض كلهم إذا اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يقدره ويكتبه الله عليك فلن يستطيعوا أن يضروك إلا بما كتبه الله وقدره عليك.

ونحن نعلم يا أبنائي أن كل أمر المؤمن خير.

ويخبرنا النبي ﷺ بأن القلم الذي يكتب المقادير رُفِع، وأن الصُحف جفت، فلن يُكْتَب شيء بعد ما كتبه الله، ولن يتغير ما كُتِبَ في اللَّوح المحفوظ.

لذلك يا أبنائي يجب أن نسعى في حياتنا كما أمرنا الله، بنفس هادئة وقلب مطمئن.

(قُلْ قَدَرُ اللهِ وَما شَاءَ فَعَلَ)

يا أبنائي: سنتكلم اليوم عن حديث ما أجمله، فهو يدفع المؤمن لطلب معالي الأمور.

ويضبط وجهة المؤمن على الحرص على ما ينفعه في آخرته.

كما أنه يقطع على المؤمن لوم نفسه حيث لا ينفع اللوم.

قال النَّبيُّ ﷺ:

(الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ علَى ما يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ باللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ، وإِنْ أَصابَكَ شيءٌ، فلا تَقُلْ لو أَنِّي فَعَلْتُ كانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَما شَاءَ فَعَلَ، فإِنَّ لو تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ). مسلم

شرح الحديث:

بين النبي ﷺ أن المؤمن الذي يأخذ معالي الأمور بقوة فيكثر من الطاعات، فلا يستسلم للعجز والكسل ويتقاعس عن الاستزادة من الطاعات خير وأحب عند الله من المؤمن الذي يعجز عن فعل الطاعات، وفي كل منهما خير.

ويعلمنا النبي ﷺ الحرص على ما ينفع من أمور الدين، فالدنيا يا أبنائي لا تكن هي كل سعينا ولا غايتنا.

ويأمرنا النبي ﷺ بالاستعانة بالله فهي الحل لمن يشعر بالعجز والكسل، فالله أكرم من أن يرد من استعان به على طاعته.

ويأمرنا النبي ﷺ أن نغلق باب الشيطان، فطالما أننا أخذنا بالأسباب ولم نتواكل، فلا نقول عند حدوث أمر من أمور الدنيا: (لو أني فعلت كذا؛ لما حدث كذا، ولحدث كذا).

فهذا القول يطيل حسرة القلب ويجعل القلب لا يطمئن لقضاء الله ولا يستسلم لقدره ولا يصبر ولا يرضى.

وعلمنا النبي ﷺ أن نقول: (قَدَرُ اللهِ وَما شَاءَ فَعَلَ). فنحن عباد الله، نواصينا بيده، ماض فينا حكمه، عدل فينا قضاؤه.

لماذا يعذب الله الكافر بالنار وكل شيء مكتوب ومقدر، أو لماذا يعذبنا الله على معصيته وكل شيء نفعله مكتوب ومقدر؟

الكثير من الأطفال بعد السابعة يسألون هذا السؤال.

ولكي نستبق الطفل في تساؤلاته لابد أن نعلمه التالي حسب إدراكه وفهمه:

يا أبنائي: هناك ما يُعْرَف بالسنن الكونية وهي:
(القوانين والنظم التي جعلها الله بعلمه ليجري عليها الكون).

ومن السنن التي خلق الله الكون عليها هو: سنة الأسباب.

فخلق الله الأسباب ومسبَّباتها(أي: النتائج التي ستحدث بعد تلك الأسباب).

وربط الأسباب بالمسبَّبات والمقدمات بالنتائج:
فجعل النار سببا للإحراق، وجعل الأكل سبباً للشبع، وجعل الاجتهاد سببا للنجاح، وجعل الكسل سببا للفشل.

ويستوي في هذه (سنة الأسباب) المسلم والكافر والبر والفاجر، فمن اجتهد في بذل الأسباب فاز بالنتائج، ولهذا يجب على المتوكل على الله أن يأخذ بما يستطيع من الأسباب.

والله أرسل الرسل وأنزل الكتب وبين لعباده الحق والباطل، وجعل لعباده مشيئة وقدرة.

يفعلون بمشيئتهم وقدرتهم ما أقدرهم الله عليه، وسمحت به مشيئته، فهو خالق كل شيء وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وأنه يُضل من يشاء ويهدي من يشاء.

قال الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ۝ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ۝ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾.

وجعل الله اتباع الوحي سببا لدخول الجنة، وجعل معصية الله سببا لدخول النار.

فلا يحتج أحد بالقدر على كفره أو على فعله للمعاصي ويقول مثلما قال مشركو قريش: (لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا)، فالعبد هو من فرط في الطاعة وهو من ارتكب المعصية، فلا يقول (لو شاء الله ما عصيته)، فعلى العبد حتى ينال رضا الله ويفوز بجنته أن يطيع الله ويجتهد في العبادة ويترك المعاصي، حتى يختم له بعمل صالح.

السمعيات

- **ما هو العرش؟**

العرش هو: سقف المخلوقات.

- **ما هو الحوض؟**

الحوض ماء لرسول الله ﷺ يشرب منه المؤمنون يوم القيامة.

- **من الذي لا يشرب من الحوض؟**

لا يشرب من حوض النبي ﷺ أهل البدع الذين أضافوا أشياء من عندهم إلى الدين بعد رسول الله ﷺ.

- **من هو عدوك؟**

عدوي هو الشيطان الرجيم.

- **من هم الجن؟**

مخلوقات من نار لا نراها منهم المسلم ومنهم الكافر.

- **هل نخاف منهم؟**

المؤمن الذي يحافظ على أذكاره لا يخاف إلا من الله.

- **هل يمكن للجن والشياطين إيذاء البشر؟**

نعم يمكنهم ذلك إذا لم يتحصنوا بما علمنا الله من الأذكار والأوراد والأفعال.

الآل والأصحاب والسنة والحديث

- **ما معنى أمهات المؤمنين؟**

أمهات المؤمنين هن: زوجات الرسول ﷺ.

- **من هو الصحابي؟**

الصحابي هو: من لقي الرسول ﷺ، ومات على الإيمان.

- **ما هو حق الصحابة؟**

حقهم هو محبتهم والاقتداء بهم.

- **من أفضل الصحابة؟**

أفضل الصحابة: أبو بكر الصديق، وعمر الفاروق، وعثمان ذو النورين، وعلي بن أبي طالب أول من أسلم من الصبيان رضي الله عنهم أجمعين.

- **من سيدا شباب أهل الجنة؟**

هما: الحسن والحسين رضي الله عنهما حفيدا النبي ﷺ.

- **من خير القرون؟**

خير القرون الصحابة والتابعين وتابعي التابعين.

- **من هم أهل السنة والجماعة؟**

هم جماعة المسلمين المتبعين لرسول الله ﷺ.

- **ما هي السنة؟**

السنة ما جاء عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أي: "موافقة".

- **ما هما شرطا قبول العمل؟**

لكي يقبل الله العمل لابد من:

1- الإخلاص لله تعالى.

2- ومتابعة سنة النبي ﷺ.

- **ماهي البدعة؟**

البدعة هي: العبادة التي اخترعها الناس ولم يفعلها رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، وحكمها التحريم.

- **ما هو الحديث النبوي؟**

هو كلام الرسول ﷺ.

- **ما أصح كتابين بعد القرآن؟**

صحيح البخاري وصحيح مسلم.

- **من هما الشيخان؟**

الشيخان هما: البخاري ومسلم.

- **ما هي أهم كتب الحديث بعد البخاري ومسلم؟**

أهم كتب الحديث بعد البخاري ومسلم:
سنن أبي داود، سنن النسائي، جامع الترمذي، سنن ابن ماجة، مسند الإمام أحمد.

- **من هو حافظ الأمة؟**

حافظ الأمة هو: أبو هريرة رضي الله عنه.

- **ما معنى حديث صحيح؟**

الحديث الصحيح هو: الذي تصح نسبته إلى النبي ﷺ.

- **ما معنى حديث حسن؟**

الحديث الحسن هو: القريب من درجة الصحيح.

- **ما معنى حديث ضعيف؟**

الحديث الضعيف هو: الذي لا تصح نسبته إلى الرسول ﷺ.

- **ما معنى حديث موضوع؟**

الحديث الموضوع هو: المكذوب على رسول الله ﷺ.

- **ما جزاء من يكذب على النبي ﷺ متعمدا؟**

جزاء من يكذب على النبي ﷺ متعمدا: يوطن نفسه ويستعد لمنزله ومقامه في نار جهنم، بما فعل من أمر عظيم، فقد قال النبي ﷺ: (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ). البخاري ومسلم

حفظ بعض المنظومات

القَصِيدَةُ اللاَّمِيَّةُ لشَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الحَلِيمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ

يَا سَائِلي عَنْ مَذْهَبِي وعَقِيدَتِي رُزِقَ الهُدَى مَنْ لِلْهِدَايَةِ يَسْأَلُ

اسْمَعْ كَلامَ مُحَقِّقٍ فِي قَـولِـه لاَ يَنْثَنِي عَنْـهُ وَلاَ يَتَبَـدَّلُ

حُبُّ الصَّحابَةِ كلِّهِمْ لِي مَذْهَبٌ وَمَوَدَّةُ القُرْبَى بِهَا أَتَوَسّــلُ

وَلِكُلِّهِمْ قَـدْرٌ عَلاَ وَفَضَائل لكِنَّمَا الصِّدِّيقُ مِنْهُمْ أَفْضَـلُ

وَأَقُولُ فِي القُرْآنِ مَا جَاءَتْ بِـه آياتُـهُ فَهْوَ الْكَرِيمُ الْـمُنزَلُ

وَأَقُولُ قَالَ اللهُ جَلَّ جَلاَلُهُ وَالْمُصْطَفَى الْهَادِي وَلاَ أَتَأَوَّلُ

وَجَمِيعُ آيَاتِ الصِّفَاتِ أُمِرُّهَـا حَقّـاً كَمَا نَقَـلَ الطِّرَازُ الأَوَّلُ

وأَرُدُّ عُهْدَتَها إِلَى نُقَّالِهَـا وَأَصُونُها عَـنْ كُلِّ مَا يُتَخَيَّلُ

قُبْحاً لِمَنْ نَبَذَ القُرَانَ وَرَاءَهُ وَإِذَا اسْتَدَلَّ يَقُولُ قَالَ الأَخْطَلُ

وَالمُؤْمِنُونَ يَـرَوْنَ حَقّـاً ربَّهُمْ وَإِلَى السَّمَـاءِ بِغَيْرِ كَيْفٍ يَنْزِلُ

وأُقِرُ بـالْمِيـزَانِ وَالْحَوضِ الَّذِي أَرجُـو بأَنِّي مِنْـهُ رَيّاً أَنْهَـلُ

وَكَذَا الصِّراطُ يُمَدُّ فَوْقَ جَهَنَّمٍ فَمُسَلَّمٌ نَـاجٍ وَآخَـرَ مُهْمَـلُ

والنَّارُ يَصْلاَهَا الشَّـقِيُّ بِحِكْمَةٍ وَكَذَا التَّقِيُّ إِلى الجِنَانِ سَيَدْخُلُ

ولِكُلِّ حَيٍّ عَاقِـلٍ في قَبْـرِهِ عَمَلٌ يُقارِنُـهُ هُنَـاكَ وَيُسْـأَلُ

هذا اعْتِقَـادُ الشَّـافِعيّ ومَالِكٍ وَأَبِي حَنِيفَـةَ ثُمَّ أَحْـمَدَ يُنْقَـلُ

فَإِنِ اتَّبَعْتَ سَبِيلَهُمْ فَمُوَفَّقٌ وَإِنِ ابْتَدَعْتَ فَمَا عَلَيْكَ مُعَـوَّلُ

الخلاصة

لابد على نهاية المرحلة أن يكون قد تعلم -بشيء من التفصيل- الأمور التالية:

- تعلم حق الله عليه ويردد عن فهم ويقين (أعبد الله ربي ولا أشرك به شيئا).
- يعدد أسماء الله الحسنى مع فهم معناها.
- يعدد نعم الله عليه ويعبر عن حبه لله.
- يستدل بالمخلوقات على الله الخالق ونعلمه أن يقول: (سبحان الله ربي خالق الجبل، أو الشمس، أو البحر لا أحد سواه يستطيع أن يخلق ذبابة ولا أدنى من ذلك).
- يعبر عن فضل نبينا ﷺ على الأمة ويعبر عن حبه للنبي ﷺ، ويعدد صفات وشمائل النبي الكريم ﷺ.
- يؤمن بالرسل والأنبياء جميعا ويعدد أسماءهم ويحفظ قصصهم ويعبر عن حبه لهم.

- يعلم مكانة الدين الإسلامي ويعدد بعض محاسن دين الإسلام.
- يؤمن بالملائكة ويعلم أسماءهم ومهماتهم ويعبر عن حبه لهم.
- يعلم الفرق بين القرآن "كلام الله" وكلام البشر ويتأدب مع مصحفه الخاص ويعبر عن حبه للقرآن.
- يؤمن بالجنة والنار وأن الله خلقهما وأنه هناك بعث ونشور بعد الموت وحساب.
- يدرك معنى الجنة وما يقرب إليها من قول وعمل ويعدد بعض الطاعات ويعلم أنها دار المؤمنين.
- يدرك معنى النار وما يقرب إليها من قول وعمل ويعدد بعض المحرمات ويعلم أنها دار الكافرين.
- يحفظ أغلب الأذكار بمعانيها ويحافظ عليها.
- يلزم الأدب في المسجد.